[356] الذي أظفرني بكما، فقال إلى الغلامين فشد أكتافهما، فبات 1 الغلامان ليلتهما مكتفين. فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاما له أسود يقال له: فليح، فقال له: خذ هذين الغلامين فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات واضرب أعناقهما وائتني برؤوسهما لانطلق بهما إلى عبيدالله بن زياد وآخذ جائزة ألفي درهم، فحمل الغلام السيف (ومضى بهما) ومشى أمام الغلامين، فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إن مولاي [قد] أمرني بقتلكما فمن أنتما ؟ قالا له: يا أسود، نحن من عترة نبيك محمد، هربنا من سجن عبيدالله بن زياد من القتل، أضافتنا عجوزكم هذه، ويريد مولاك قتلنا، فانكب الاسود على أقدامهما و يقبلهما ويقول: نفسي لنفسكما الفداء، وجهي لوجهكما الوقاء، يا عترة نبي الله المصطفى، والله لا يكون محمد خصمي في القيامة، ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية، وطرح نفسه في الفرات، وعبر إلى الجانب الآخر، فصاح به مولاه: يا غلام: عصيتني فقال: يا مولاي إنما أطعتك ما دمت لا تعصي الله، فإذا عصيت الله فأنا برئ منك في الدنيا والاخرة. فدعا ابنه، فقال: يا بني إنما أجمع الدنيا حلالها وحرامها لك، والدنيا محرص عليها، فخذ هذين الغلامين إليك، فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات، فاضرب أعناقهما و ائتني برؤوسهما لانطلق بهما إلى عبيدالله بن زياد وآخذ جائزة ألفي درهم، فأخذ الغلام السيف ومشى أمام الغلامين فما مضيا إلا غير بعيد، حتى قال (له) أحد الغلامين: يا شاب ما أخوفني على شبابك هذا من نار جهنم، فقال: يا حبيبي فمن أنتما ؟ قالا: من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله يريد والدك قتلنا، فانكب الغلام على أقدمهما يقبلهما ويقول لهما مقالة الاسود، ورمى بالسيف ناحية، وطرح نفسه في الفرات وعبر، فصاح به أبوه: يا بني عصيتني ؟ قال: لئن اطيع الله وأعصيك أحب إلي من أن أعصي الله واطيعك.

_____ 1 - في الاصل: فقام.

_____